

أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم

قلت : والمعتمد عدم التفاؤل من كتاب الله ولم يرو عن السلف بطريق يعتمد عليها في هذا الباب ولم يقل به أحد من أهل العلم بالحديث وإذا كان فتح الفال من التنزيل ممنوعا فكيف بغيره من كتب الأنبياء والأولياء والمشائخ ؟ .

وقد تدرب بهذا نوع من الشرك في عقائد المسلمين أعادنا الله منه نعم كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعجبه الفال ولا يتطير .

(ولما هاجر إلى المدينة وقاربها سمع مناديا ينادي : يا سالم فقال لأصحابه : سلمنا . فلما دخل المدينة سمع قول الآخر يقول : يا غانم فقال : غنمنا . فلما نزل أتى برطب فقال : حلانا البلد) .

رواه أهل السير والله أعلم بسنده وأمثال ذلك كثيرة والاختصار على ما وردت به السنة أسلم وأصون للدين .

وأما الطيرة والزجر فهو عكس الفال لأن المطلوب في الفال الإقدام وفي الطيرة والإحجام وأصل الزجر أن يتشاءم الإنسان من شيء تتأثر النفس من وروده على المسامع والمناظر تأثرا لا بالطبع فإن التنفر الطبيعي كالنفرة من صوت صرير الزجاج أو الحديد ليس من هذا القبيل . (2 / 395) .

واشتقاق التطير من الطير لأن أصل الزجر في العرب كان من الطير كصوت الغراب فألحق به غيره في التعبير وأمثاله من الطيرة في العرب كثيرة